اذا مات عن امرأة وله ولد من غيرها ألقى ثوبه عليها فتزوجها بغير مهر الا المهر الاول
ثم أضر بها لترث ما ورث من أبيه وكذلك يفعل الوارث أيضا غير الولد —
والكَره هاهنا بمعنى الاكراه والقهر فأما الكُره بالضم فبمعنى المشقة. يقول الناس:
لتفعلن ذلك طوعا أو كرها أي طائعا أو مكرها ولا يقال طوعا أو كُرها بالضم.
— وعاشروهن بالمعروف أي صاحبوهن مصاحبة جميلة — بهتانا أي ظلما
أفضى بعضكم الى بعض يعني المجامعة — وأخذن منكم ميثاقا غليظا أي وثيقة
قال ابن عباس: هو تزوجهن على امساك بمعروف أو تسريح باحسان — وساء
سبيلا أي قبح هذا الفعل فعلا وطريقا كما تقول: ساء هذا مذهبا وهو
منصوب على التمييز كما قال وحسن أولئك رفيقا — وحلائل أبنائكم ازواج
البنين — والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم أي حُرِّم عليكم ذوات
الازواج الا ما ملكت أيمانكم من السبايا اللواتي لهن أزواج في بلادهن
— كتاب الله عليكم أي فرضه عليكم — محصنين متزوجين — غير مسافحين
أي غير زناة والسفاح الزنا. وأصله من سفحت القربة اذا صببتها فسمى
الزنا سفاحا كما سمى مذاء لانه يسافح يصب النطفة وتصب المرأة النطفة
ويأتي بالمذى وتأتي المرأة بالمذى. وكان الرجل في الجاهلية اذا أراد أن يفجر
بالمرأة قال: سافحيني أو ماذيني ويكون أيضا من صب الماء عليه وعليها
— فآتوهن أجورهن [illegible] أي اعطوهن مهورهن — ومن لم يستطع منكم
طولا أي لم يجد سعة أن ينكح المحصنات يعني الحرائر — فمما ملكت ايمانكم
من فتياتكم المؤمنات يعني الاماء — وآتوهن أجورهن محصنات عفائف
غير مسافحات أي غير زوان — ولا متخذات أخدان أي متخذات أصدقاء
— فاذا أُحصِنَّ أي تزوجن. وقال بعضهم اسلمن والاحصان يتصرف على وجوه

قد ذكرتها في كتاب المشكل — فان أتين بفاحشة أي زنين فعليهن نصف ما
على المحصنات يعني البكر. البكر الحرة سماها محصنة وان لم تتزوج لأن الاحصان
يكون بالزوج اذا كانت حرة ولا يكون بالأمة احصانه من العذاب يعني الحد
وهو مائة جلدة وتصنع خمسون على الأمة — ذلك لمن خشي العنت منكم أي
خشي على نفسه الفجور. وأصل العنت الضرر والفجور والفساد — لا تأكلوا
أموالكم بينكم بالباطل أي لا يأكل بعضكم مال بعض بغير استحقاق الا أن
تكون تجارة عن تراض منكم مثل المضاربة والمعاوضة في التجارة فيأكل بعضكم
مال بعض عن تراض — ولا تقتلوا أنفسكم أي لا يقتل بعضكم بعضا على
ما بينت في كتاب المشكل — ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
يعني الصغائر من الذنوب. وندخلكم مدخلا كريما أي شريفا — ولا تتمنوا ما
فضل الله به بعضكم على بعض أي لا يتمنى النساء ما فُضِل به الرجال عليهن
— للرجال نصيب مما اكتسبوا أي نصيب من الثواب فيما عملوا من أعمال البر —
وللنساء أيضا نصيب منه فيما عملن من البر — ولكل جعلنا موالي أولياء ورثة وعصبة
— والذين عاقدت أيمانكم يريد الذين حالفتم فآتوهم نصيبهم من النصر والرفد
والمعونة — حافظات للغيب أي لغيب أزواجهن بما حفظ الله اياهن — واللاتي
تخافون نشوزهن يعني بغض المرأة للزوج يقال: نشزت المرأة على زوجها ونشصت
اذا فركته ولم تطمئن عنده. وأصل النشوز الانزعاج أي ابغضته قال الشاعر:

ان العجوز فارك ضبيط :.

يريد أن زوجها مبغض لها — فلا تبغوا عليهن سبيلا أي لا تجنوا عليهن الذنوب
— وان خفتم شقاق بينهما أي التباعد بينهما — والجار ذي القربى القرابة —
والجار الجنب الغريب والمجانب البعيد. يقال: رجل جُنُب غريب — والصاحب
بالجنب الرفيق في السفر — وابن السبيل الضيف. والمختال ذو الخيلاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)